

ثالثا - نظريات التدويل:

إن التدويل هو عملية مكونة من مراحل متتالية تسمح للمؤسسات باكتساب الخبرة تدريجيا في الأسواق الدولية، حيث أن المؤسسة لا تقتحم الأسواق الدولية عشوائيا أو بطريقة غير مدروسة، فإما بالخبرة المكتسبة من خلال استغلال سوق له خصائص متقاربة من السوق المحلي، أو من طرف وسطاء أو وكلاء.

من النظريات الخاصة بدوافع الشركات إلى اللجوء للتدويل نذكر:

➤ نظرية عدم كمال السوق:

تقوم هذه النظرية على افتراض غياب المنافسة التامة في أسواق الدول المضيفة أو الدول النامية، بالإضافة الى نقص العرض من السلع فيها، كما أن الشركات الوطنية لا تستطيع منافسة الشركات الأجنبية تكنولوجيا أو إنتاجيا أو ماليا أو إداريا....، وهذا لتوافر بعض القدرات أو جوانب القوة لدى الشركات الأجنبية بالمقارنة بالشركات الوطنية في الدول المضيفة، وهو ما يعتبر احد العوامل الرئيسية التي تدفع هذه الشركات نحو تدويل أعمالها.

➤ نظرية الحماية:

يقصد بالحماية هنا الممارسات الوقائية من قبل الشركات الدولية لضمان عدم تسرب الابتكارات الحديثة في مجالات الإنتاج أو التسويق أو الإدارة عموما إلى أسواق الدول المضيفة، حيث تقوم هذه النظرية على أساس تعظيم عوائد الشركات من ابتكارات ونتائج بحوث التطوير لأطول مدة ممكنة، وذلك إذا استطاعت حماية الكثير من الأنشطة الخاصة بها.

وفي هذا الشأن يرى "هود وينج" ضرورة احتفاظ الشركة الدولية بأحد الأصول (المعرفة، الخبرة، الاختراعات..) التي تحقق لها التميز المطلق بدلا من تصديره أو بيعه للشركات الأخرى في الدول الأجنبية لكي تحقق الحماية المطلوبة لاستثمارها.

➤ نظرية الموقع:

تركز نظرية الموقع على العوامل الموقعية أو البيئية المؤثرة على قرار استثمار الشركة الدولية في الدول المضيفة، فهي تهتم بقضية اختيار الدولة المضيفة التي ستكون مقرا لاستثمار أول التدويل الأنشطة الإنتاجية أو التسويقية... الخ الخاصة بالشركة الدولية. فالعوامل الموقعية تؤثر على كل من قرار الشركة الدولية للاستثمار في الدول المضيفة وكذلك على قرارها الخاص بالمفاضلة بين الاستثمار وبين التصدير لهذه الدولة أو غيرها من الدول الأخرى المضيفة، وهذه العوامل تتمثل في:

-عوامل مرتبطة بالتكاليف كالقرب من المواد الأولية، مدى توافر الأيدي العاملة، مدى توافر رؤوس الأموال... الخ.

-عوامل تسويقية مثل: درجة المنافسة، منافذ التوزيع، حجم السوق، معدل نمو السوق،..... الخ.

- الإجراءات الحمائية: التعريف الجمركية، القيود الأخرى المفروضة على التصدير والاستيراد.
- عوامل مرتبطة بمناخ الاستثمار الأجنبي مثل: مدى قبول الاستثمارات الأجنبية، الاستقرار السياسي، إجراءات تحويل العملات الأجنبية والتعامل فيها، مدى ثبات أسعار الصرف... الخ.
- الحوافز والامتيازات والتسهيلات التي تمنحها الحكومة المضيضة للمستثمرين الأجانب.

➤ نظرية الموقع المعدلة:

تتشابه هذه النظرية مع نظرية الموقع السابق عرضها، غير أنها تضيف بعض المحددات أو العوامل الأخرى وهي:

- العوامل الشرطية: تتضمن خصائص المنتج أو السلعة
- العوامل الدافعة: مثل الخصائص المميزة للشركة والمركز التنافسي.
- العوامل الحاكمة: الخصائص المميزة للدولة المضيضة والخصائص المميزة للدولة الأم.
- العوامل الدولية: كالاتفاقيات المبرمة بين الدولة المضيضة والدولة الأم.